

العنوان:	الدراما التلفزيونية الموجهة للأطفال: دراسة نظرية نقدية بالتطبيق على نماذج مختارة
المصدر:	مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث
الناشر:	جامعة حلوان
المؤلف الرئيسي:	أبو طالب، أسماء إبراهيم
المجلد/العدد:	مج 16, ع 4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2004
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	143 - 157
رقم MD:	69417
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الأفلام التلفزيونية، التلفزيون، تربية الأطفال، أفلام الأطفال، الدراما، المسلسلات، النقد الفني، تنمية المهارات، الشخصية، وسائل الإعلام
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/69417">http://search.mandumah.com/Record/69417</a>

# الدراما التلفزيونية الموجهة للأطفال

## دراسة نظرية نقدية

### ”بالتطبيق على نماذج مختارة”

د . أسماء أبو طالب

أستاذ مساعد بقسم التصوير السينمائي والفوتوغرافي والتلفزيوني

كلية الفنون التطبيقية/ جامعة حلوان

#### مقدمة :

تعتبر الدراما التلفزيونية الموجهة للأطفال على قدر كبير من الأهمية نظراً لازدياد شعبيتها يوماً بعد يوم لما تحتويه من متعة وإبهار إلى جانب إسهامها في تشكيل ثقافة الطفل وسلوكه وبالتالي مشاركتها في العملية التربوية وما تبثه من سلوكيات وقيم متنوعة مما يجعلها رافداً ثقافياً مهماً .

وتتنوع الدراما التلفزيونية الموجهة للأطفال ، ما بين شخوص ، عرائس ، صلصال ، كارتون تعمل على جذب الأطفال لها والدخول إلى عالمها ( الواقعي والخيالي ) سواء كان فيلماً ، سباعية ، مسلسلاً .

وسوف نتناول هذه الدراسة بالنقد والتحليل نماذج متنوعة لحلقات من مسلسلات قدمت للأطفال روعي عند

اختيارها أن تكون محلية " من إنتاج " صوت القاهرة التلفزيون المصري " وقدمت من خلال قنواته ، وأن تكون موجهة لأعمار مختلفة وتجمع بين الشخصيات وأشكال التحريك " عرائس ، صلصال كارتون "

وسوف تنتهج الدراسة منهجاً " نظرياً نقدياً " بالتطبيق على الحلقات المختارة للوقوف على ما يقدم للطفل من ناحية السيناريو والإخراج .  
هذه النماذج هي :-

١- حدوتة بعد النوم :- قصة وسيناريو :- محمد فتحى الشرقاوى

إخراج :- محمود حنفى

٢- عم إدريس بياع الفوانيس :- قصة وسيناريو :- حسنى الحامولى

إخراج :- سامح الشرقاوى

٣- المغامرون :- قصة وسيناريو :- مجدى صابر

إخراج :- أشرف سالم

٤- اللغز :- قصة محمود سالم

سيناريو وحوار :- حازم عبد المحسن

إخراج : ستيفان منير

٥- حكاية حكاية :- قصة وسيناريو :- نادر أبو الفتوح

إخراج :- محمود حنفى

## مدخل :

يزداد إقبال الأطفال يوماً بعد يوم على مشاهدة التلفزيون حيث تتراوح ساعات مشاهدتهم ما بين ثلاث إلى أربع ساعات يومياً ، "وإذا كان الأطفال يحتاجون للمساعدة أول الأمر عندما يجدون أشكالاً من الإضاءة تتراقص أمامهم على الشاشة لا يستطيعون إدراكها وأصواتاً مسلية ، فإنه في حوالي العام يبدي الطفل اهتماماً للصورة والأصوات المألوفة لديه ، أما الأكبر سنّاً ، فإنه يطرح كثيراً من التساؤلات" (١)

ويستمد الحديث عن دراما الطفل أهميته نظراً لجاذبية الدراما وشعبيتها التي تتزايد يوماً بعد يوم ، حيث يشعر الطفل بمتعة لا حدود لها وهو يرى عالماً مشابهاً لعالمه الواقعي أو يرى عالماً لا يستطيع رؤيته إلا خلال الدراما فقط "عالم الخيال أو الفانتازيا .

ولأن الطفل مولع بالدراما منذ نعومة أظفاره عند لعبه الإيهامي وتوزيعه للأدوار ومشاركته فيها ، فهو المؤلف ، والممثل والمخرج لتعيد الدراما إصلاح ذاته من خلال هذه الأدوار المتعددة فهو يمارس الدراما في أبسط صورها عفوية وبكارة .

ولذلك فهو يتابع أحداث الدراما فيما بعد بمتعة وتشوق ، يتابع الصراع الدائر بين شخصياتها والتي تكشف عنها الصورة والحوار وصولاً للحل الذي ينبغي أن يكون منطقياً يعتمد على ثنائية السبب / النتيجة مبتعداً عن المصادفات والحلول القدرية .

ولأن الدراما محاكاة لفعل الحياة وليست صورة طبق الأصل منها - كما عرفها أرسطو منظر الدراما الأول - مما ينأى بها عن مجرد التقليد العشوائي الأعمى ، ويجعل منها فناً له أصول وقواعد ينبغي مراعاتها والالتزام بها ، هذه القواعد والأصول التي قد يجهلها البعض أو يتجاهلونها ، إستهانة بالطفل والنتيجة بالطبع انصراف الطفل عنها متجهاً إما للنماذج الأجنبية أو لأعمال الكبار وهو ما يمثل خطورة عليه .

## الدراما التلفزيونية:-

وتبرز أهمية الدراما التلفزيونية باعتبارها رافداً ثقافياً مهماً لاحتوائها على الجانبين . . الواقعي والخيالي " ومع أن الأطفال تكون لديهم صعوبة في الفهم في مراحلهم الباكرة ، لكنهم سرعان ما يتعلمون التمييز بين الواقعي والخيالي " (٢)

ورغم أن التلفزيون كوسيط" يقع بين السينما وخشبه المسرح فحركات الكاميرا وتنقلها وتغييرها لأماكن التصوير لا تتسع أو تمتد بحرية لتصبح مثل الفيلم ولكنها أكثر حرية عن المسرح" (٣) ويجعلها تتحرك بحرية عبر الزمان والمكان وبين الشخصيات المتنوعة التي ينبغي ان تكون مرسومة بوضوح وأن يكون نمو الشخصيات التي تبرز الصراع من خلال تصرفاتها والحوار الدائر بينها محاولة تحقيق أهدافها والانتصار على ما يقابلها من عقبات وإحباط الأشرار وأن تكون منها نماذج تصلح لتوحد الطفل معها وهي النماذج الطيبة لا النماذج الشريرة بالطبع .

"ويستمد الحوار عن الدراما التلفزيونية أهميته حيث يستطيع الأطفال فهمه بوضوح مقارنة بالحوار المسرحي لأن حوار الشاشة أكثر تلقائية بحيث يقترب من الواقع مقارنة بالحوار المسرحي ، هذا بالإضافة إلى لغة الصورة من انفعالات ومشاعر عاطفية يخبرها الطفل بالصورة تستطيع ان تزود الدراما التلفزيونية بأشياء شبيهة بالحياة" (٤) .

كذلك يجب أن يحتوي السيناريو على معايير وقيم مختلفة ، تبت للطفل ، تحمل ملامح مجتمعه وهويته القومية ويتحقق هذا عن طريق إعطاء الطفل لغة ومفردات في متناول فهمه .

ولكون الدراما التلفزيونية الموجهة للأطفال أكثر جاذبية وشعبية فينبغي التدقيق حيال ما يوجه للأطفال حتى نجنبهم مخاطر عدة مثل التوحد مع الشخصيات الشريرة أو عن طريق العدوى بسلوكيات غير مرغوب فيها . أو كما يقول جورج سانتيانا :- "إن الشعر ينتقل مثله مثل سائر الفنون ووسائل الاتصال عن طريق العدوى ، فهناك مواقف معدية معينة ، خاصة بين الصغار حين وضعها بطريقة فظة أو متبلدة ، لذلك فإن من يظهر على شاشة التلفزيون يعتبر ناقلاً أو حاملاً للعدوى فمواقف مثل " سوبر مان " التي توجه للأطفال ليست مثل المواقف التي تفودهم إلى حب التميز" (٥)

إن مقولة سانتيانا مهمة للغاية ، " فالأطفال يتعلمون من الدراما التلفزيونية تصرفات ومواقف إما أن ترفع من مستواهم أو تحط من قدرهم " وهذا ما يجعلنا ندقق في كل ما يقدم للأطفال خلال الدراما وما تتضمنه من موضوعات وقيم وسلوكيات تفيد الطفل وتعمل على تعريفه بثقافته وتراثه إلى جانب تراث الغير وثقافتهم وأفكارهم ، محترمين عقله وتفكيره وإنسانيته وليس باعتباره كائن عفوي ساذج .

وفيما يلي سوف نقدم نماذج لحلقات من مسلسلات مصرية من إنتاج التلفزيون المصري وعرضت خلال قنواته متتولين إياها بالنقد ووقفاً على ما يقدم خلالها للأطفال .

### حدوتة بعد النوم :-

تنتظر الصغيرة مها أمها لتحكي لها حدوتة قبل النوم ، ولكن يغلبها النعاس فتدخل عالم الأحلام حيث يقابلها الحكيم مهدي فتخبره أنها تريد الذهاب لعالم الحواديت فيخبرها أنها بالفعل في مملكة الأحلام وأن عليها أن تختار حلماً لها وتعمل على تحقيقه .

تشعر مها بالخوف والوحدة عندما يختفي الحكيم مهدي ولكنها تفاجئ بالفتى " كان " والفتاة " توتة " يصطحبانيها إلى أرض الحواديت ويخبرانها أنهما سيقومان بحمايتها من بطش الشرير " النمرود " الذي كان بطلاً لحدوتة صغيرة يحبها كل الأطفال ولكنه كان طماعاً وأصر على أن يكون بطلاً لحدوتة طويلة ثم لكل الحواديت ، ولما رفض أبطال الحواديت ذلك ، أخذ يوقع بينهم العداوة والبغضاء كي يحاربوا بعضهم بعضاً حتى الموت فتموت بالتالي حواديتهم معهم وبذلك يصبح هو البطل الوحيد لجميع الحواديت .

يتسبه الأبطال لذلك فيقومون بطرده من أرض الحواديت ولكنه لا ييأس أبداً ولذلك يحاول وضع العراقيل أمامها .

تهم الفتاة بالترجع خوفاً من النمرود ولكنها يخبرانها أنها هي الأمل الوحيد لبقاء الحواديت وأنهما سيقومان بحمايتها من بطشه وأن عليها أن تبقى لتحقيق حلمها .

تتجول الصغيرة مها داخل عوالم مختلفة ، فتدخل عالم الألوان وبصحبتها " توتة وكان " وعندما يعلم النمرود بذلك يدبر لها مكيده حيث يتهمهم ملك عالم الألوان " فرشاة" بالتآمر ضده مع عصابة قوس قزح . ويكون قرار المحكمة هو الحكم بسجنهم داخل معمل الألوان لمدة خمس سنوات !! وعندما تنجح مها في تركيب ألوان فرعية جديدة لتحل محل تلك التي هربت ، يفرح بذلك الملك ويطلق سراهم . وبعد تدخل الحكيم مهدي أيضاً .

يغضب الشرير نمرود ويدبر لهم مكيده أخرى عند وصولهم لمملكة اللعب حيث يتكرر في ثياب هندي ويعطيهم هدية للملك دبodob واهماً إياهم ألعاب ذكية وذلك بعد إعطائهم شراباً مخدراً !! ويقوم الملك بحبسهم داخل عالم اللعب .

تستطيع مها الانتصار أيضاً على مكائد النمرود عندما تتكرر لعبة جديدة بفرح بها الملك دبodob ، فيتأكد أنهم بشر ويفرج عنهم ولكن الشرير نمرود يتعقبها ويحذرهما أنه سوف يمنعها من دخول أرض الحواديت ولكنها ومع نهاية الحلقة سرعان ما يزول خوفها وتعلن أنها شجاعة جداً وأنها لم تعد تخاف منه .

## التعقيب :

لا يغيب عن ذهن المشاهد لحدوتة بعد النوم ذلك التشابه الكبير بينها وبين الفيلم الرائع " ساحر أوز " والذي يعتبر من أجمل ما قدم للأطفال حيث يظهر هذا التشابه بين شخصية النمرود وشخصية الساحرة الشريرة في ساحر أوز والتي تقوم بتدبير المكائد للطفلة دوروثي ، ولكن الطفلتين مها ودوروثي تتغلبان على تلك المكائد لذكائهما وشجاعتهما .

إن الحلقة تجمع بين عالم الواقع، حيث تتأخر الأم عن حكي حدوتة ما قبل النوم لطفلتها مها ولكن بدخول الفتاة عالم الخيال والأحلام تشبع رغبتها وتصبح حدوتة بعد النوم كبديل لحدوتة ما قبل النوم حيث يصل مضمونها للطفل من خلال حبكة جيدة بسيطة بالإضافة لعوالم تدخلها الطفلة مها بدخولها عوالم الفنتازيا الرائعة " عالم اللعب ، الألوان " وهي أجواء يعشقها الطفل فهي عالمه المحبب .

أما شخصيات الحلقة ، فقد تم رسمهم بطريقة جيدة بدءاً من الطفلة مها التي تصلح كنموذج للتوحد ، فهي ضائعة وحيدة ، تواجه مكائد النمرود - فتحاول أول الأمر العودة لعالم الواقع خوفاً منه ، ولكنها تستطيع الانتصار عليه والنجاة من المكائد التي يدبرها لها وفي النهاية تتحول شخصيتها لتصبح أكثر شجاعة في مواجهة الشرير نمرود وتنتصر البراءة على الشر .

وتعتبر شخصية توتة وكان شخصيتان طبيتان تقومان بحماية البطلة الصغيرة ولا يفارقانها طوال الحلقة .

أما شخصية الملك "دبوب" ملك مملكة اللعب ، والملك "فرشاة" ملك مملكة الألوان فهما يعادلان شخصية الأطفال بملابسهما المرحة الصاخبة وتصرفاتهما الصببانية مما يضيف جواً مرحاً على الأحداث يعادل عالم الطفولة بكل براءته وروعته .

إلى جانب عنصر الفكاهة الذي يضيف جواً محبباً على الحلقة متمثلاً في شخصية الملك فرشاة والذي يقوم بجميع الأدوار فهو الحاجب ، القاضى ، الدفاع . . الخ !

وكان للإخراج دور مهم في تجسيد عوالم الفنتازيا الرائعة ( عالم الألوان ، اللعب ) إلى جانب الاستعراضات الغنائية التي كانت تدور في جو خيالي مرح ساعد على إثراء أحداث الحلقة والجو العام الذي تدور فيه إلى جانب نجاح المخرج في اختيار الشخصيات التي جسدت الصراع بتلقائية وبساطة ، كذلك كان أسلوب المخرج وقطعته بعيداً عن الملل مما أكسب الحلقات إيقاعاً مناسباً .

في النهاية فإن قيمة الحلقة تكمن في ذلك التزاوج بين الواقع والخيال وفي تأكيدها لبراءة عالم الطفولة وتفوقه على الشر والأشرار ، وتعلم الطفل كيفية التصرف في مواقف أخرى مشابهة . فرغم أن طرفي الصراع - النمرود والطفلة مها - لم يكونا متكافئين ، إلا أن انتصار الطفلة في النهاية يؤكد معنى الخير والبراءة .

## عم إدريس بياع الفوانيس:- " حلقات منفصلة متصلة"

تدور الحلقات حول الطفل اليتيم محمود الذي لا تستطيع أمه شراء فانوس جديد له للاحتفال بشهر رمضان الكريم - مثل باقي الأطفال - فينتقم الطفل الموقف ويصعد إلى سطح المنزل بحثاً عن فانوسه القديم - ولكن عم إدريس يظهر له أثناء البحث ويدخله عالم الفوانيس الخيالي ليختار منها واحداً شريطة أن يعرف المثل الشعبي الذي تدور حوله حكاية كل فانوس وهو موضوع جميع الحلقات وسوف نختار حلقة بعنوان " من حفر لأخيه حفرة وقع فيها "

يختار الطفل محمود فانوساً من عالم الفوانيس ثم يستمع إلى حكايته خلال الدراما والتي تدور حول الطفلين " حسام وحسن " اللذين يذهبان لزيارة مزرعة عمهما برهام والتي تقع وسط الصحراء ، حيث يحذر العم الطفلين من الاقتراب من مزرعة الشرير سعفان والتي تقع بالقرب من مزرعته .

يذهب الطفلان للعب داخل مزرعة عمهما ومعهما ابن عمهما فيكتشفون مكيدة يدبرها الشرير سعفان وزوجته للتخلص من جارهم الطيب وذلك بإيقاعه داخل البئر التي حفرها لهذا الغرض كي يتمكنوا من بيع محصولهما دون منافس ، يسارع الأطفال لإبلاغ العم بالكارثة ولكنه يخبرهم بضرورة وجود دليل مادي فيكون شريط التسجيل هو الدليل الذي يدين سعفان وزوجته ، والذي يستطيع الأطفال تسجيله خلسة فيسارع العم بإبلاغ البوليس ، فيراقب المكان ، وعندما يشرع الزوجان في سكب الصابون السائل حول البئر للإيقاع بالجار ، يدهم البوليس المكان فتتزلق قدما الشرير سعفان رغماً عنه ويقع في البئر وسط صرخات زوجته ، ليكون مضمون الحكاية هو المثل الشعبي " من حفر حفرة لأخيه وقع فيها " والذي يستطيع الطفل محمود الإجابة عليه وبالتالي يعطيه " عم إدريس الفانوس " .

### التعليق :-

رغم المباشرة الواضحة في المعالجة والتي فسرت المثل الشعبي تفسيراً حرفياً مباشراً وسطحياً ، حفر البئر ثم الوقوع فيها وسائل الصابون بالإضافة إلى سهولة حصول الأطفال على دليل مادي وهو قيامهم بالتسجيل الذي كان مباشراً أيضاً ولكن المثل يتسع كثيراً ليشمل جميع المواقف التي يدبرها الأشرار للأخيار فتقلب الأمور رأساً على عقب ويرتد هذا الشر عليهم .

إن المعنى كان واضحاً للأطفال واستطاعت الدراما أن تقرب المضمون الذي يعبر عنه المثل الشعبي وكذلك فإن المشاركة الفعلية للأطفال داخل الحلقة يبدو واضحاً وهذا يساعد على وصول المعنى بوضوح لجمهور المشاهدين من الأطفال في نفس عمرهم .

إن الدراما تطرح قيماً مهمة للأطفال مثل كراهية البخل ، الاستغلال والجشع ، ونبذ الأشرار ، أهمية زراعة الصحراء ، القناعة والرضا بالمقسوم والتعاطف مع ظروف الوالدين .

على أن أبرز ما تطرحه الدراما هي مخاطبة عواطف ومشاعر الأطفال وتفهمهم لمشاعر الطفل اليتيم



• وإحساسه تجاه أمه وشعوره بالرضا والقناعة مثل بطل الحلقات محمود .

فالعواطف إحساس عالمي ، والمتفرج أمام الشاشة يشعر أنه مشارك بعواطفه ووجدانه في إحساس الطفل اليتيم التي يخبرها آلاف الأطفال مثله من المتفرجين ، وحتى إن لم يكن يتيماً فله جار ، أو قريب يتيم وكذلك الطفل الضائع المريض ، المفقود ، الحزين ، كل هذه المشاعر يخبرها الطفل ، إنها أحاسيس عالمية يخبرها كل الأطفال .

كذلك ترسيخ معنى الاستفادة من القديم لدى الأطفال الذين يسارعون بالتخلص من ألعابهم فور الاستغناء عنها، أو شراء أخرى جديدة .

ولا يغيب عنا تلك القيمة المهمة التي تطرحها الدراما على لسان العم إدريس بأن على الطفل محمود أن يختار فانوساً واحداً فقط - رغم معرفة الطفل للإجابة الصحيحة في كل الحلقات ومعرفة المثل الشعبي . . فقط عليه أن يستبدل فانوسه بآخر إذا عرف حكايته أو استطاع معرفة المثل الشعبي الخاص به .

أما من ناحية الإخراج فقد استطاع المخرج أن يجمع بين الشخوص " محتوى الحلقة" ، وبين مقدمة الحلقات وهي صلصال حين الدخول لعالم الفانتازيا عالم الفوانيس وعم إدريس " مما أكسب الطفل متعة حقيقية رغم ما يوجه لملاح شخصيات الصلصال - خاصة بطل الحلقات - والتي ينبغي أن تكون أكثر جاذبية حتى تكون قريبة من وجدان الطفل ، كما كانت القطعات معبرة وموحية خاصة ذلك التوازي بين الطفل الوحيد فوق سطح منزله بين الأشياء القديمة ، وبين الأطفال الذين يلعبون في الشارع بفوانيسهم الجديدة ، وهي وجهة نظر الطفل ليعبر عن أحاسيسه ومشاعره كذلك بتجسيد الجو الخيالي لعالم الفوانيس وهو عالم الأطفال المحبوب .

إن قيمة الحلقة تبدو في إبرازها لأهمية القديم وأهمية إحياء التراث وحث الطفل على التعرف عليه وذلك عن طريق مسرحة الأمثال الشعبية .

## المغامرون :- "حلقات منفصلة متصلة"

تدور الحلقات حول الأشقاء الثلاثة المغرمون بقراءة الألغاز ومن ثم يتحولون إلى مغامرين يتعقبون المجرمين ويساعدون البوليس في البحث عنهم .

وتدور هذه الحلقة حول " لغز محير " يحاول الأولاد الكشف عنه وهو " نسخ دليل التليفون " !!.

تبدأ أحداث الحلقة بشعور الأطفال بالضيق والملل انتظاراً للغز جديد يبحثون عنه في كل المحيطين بهم من خلال مواقف كوميدية تبعث على الضحك ناتجة عن سوء الفهم ثم أخيراً يجدون ضالتهم عندما يخبرهم صديقهم أن زكي الذي كان يعمل خفيراً عند السرجاوي تاجر المجوهرات البخيل ويعيش في كشك خشبي داخل حديقة الفيلا لسبب غير معروف يطرده السرجاوي وبمهله شهراً كي يبحث عن عمل له ٠٠٠ فيتعرف على شخص في المترو يأخذه ليعمل عنده ويكون العمل هو المحرك الأساسي والدافع لفك رموز هذا اللغز وهو القيام بنسخ دليل التليفون في بيت أستاذه له هذا الشخص نظير ثلاثمائة جنيه شهرياً !!.

يبدأ الأطفال في البحث عن هذا الشخص المريب أنه مسعد أبو السعد اللص الخطير وينجح الأطفال في الوصول لزكي الذي يفاجأ الأطفال بزيادة مرتبه مائة جنيه أخرى! . من ناحية أخرى يتعقب البوليس اللص مسعد الذي ينجح في الوصول لفيلا السرجاوي لسرقة المجوهرات ولكن الأطفال يأتون للفيلا في الوقت المناسب ويدخلون نفق حفره اللص مسعد للوصول لداخل الفيلا بغرض السرقة وبذلك يستطيع الأطفال الوصول لحل اللغز الغامض لزكي وهذا المرتب الشهري الكبير وهذه الوظيفة المربية وتوظيف مسعد لزكي والغرض منها إبعاده عن الكشك الخشبي الذي يعيش فيه حتى يتم حفر النفق السري فيها ومن ثم يتمكن اللص مسعد من الوصول لداخل الفيلا وسرقتها ! .

### التعليق :

يعشق الأطفال الألغاز والمغامرات ويجدون فيها متعة حقيقية خصوصاً في هذا العمر وهو عمر أبطال الحلقة ، وفي هذا المسلسل يبدو فك رموز اللغز وكأنها مغامرة حقيقية يعيشها أبطال المسلسل رغم عدم منطقية حفر النفق أو على وجه الدقة يتم طرح السؤال التالي :- ألم يكتشف أحد هذا النفق أثناء حفره في الحديقة ؟ ولكن أحداث الحلقة تبدو خفيفة الظل ، من حيث تنوع المواقف الكوميدية الناتجة عن سوء التفاهم مما يوقعهم في مشاكل متعددة ولكنها مثيرة للضحك من خلال حبكة شيقة تشد انتباه الأطفال .

وتبدو أهمية الحلقات في أن للأطفال دور فاعل ومشارك في الأحداث إلى جانب تنوع الشخصيات - ما بين شخصية السرجاوي البخيل ، الذي لا يعمل مكنفياً بحراسة مجوهراته ، زكي المخدوع ، مسعد اللص الخطير - وأيضاً تنوع شخصيات الأبطال " إلى جانب بعض الأحداث الفرعية داخل السيناريو مثل علاقتهم بالدادة ، وتفهمهم لأدوارهم، وسوء التفاهم حول القط الغائب ٠٠ الخ

أما من ناحية الإخراج :- اختيار الممثلين ، الإيقاع السريع للحلقات بما يتناسب مع مضمون الحلقات والجو البوليسي بالإضافة إلى أن أعمار أبطال الحلقات يتراوح ما بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة وقليل ماتقدم لهذه المرحلة أعمالاً لهم ومن ثم يتجهون إلى الأعمال الأجنبية أو دراما الكبار مما يمثل خطورة عليهم . على أن أبرز ما فى الحلقة هى تلك القيم التي يبيتها المسلسل وهي نبذ صفة البخل ، الحث على العمل ، ضرورة إعمال العقل . حين مواجهه المشكلات وغرس الروح البوليسية لدى الأطفال .

### الغزى:-

ينتظر الأولاد الثلاثة المولعون بحل الألغاز وصول لغز جديد يشاركون في حله وكشف الغموض عنه ،وتكون الفرصة سانحة عندما يتم إبلاغ مفتش البوليس المتواجد معهم عن سرقة فيلا رقم ٢٦ بالمعادي في وضح النهار ، فيسارع الأولاد لممارسة هوايتهم ومساعدة مفتش المباحث في كشف الغموض عن هذه السرقة الغربية .

ثم تحدث السرقة الثانية والثالثة بنفس الطريقة ولا يترك اللص سوى آثار أقدام لحذاء كبير مقاس ٤٧ !!

يبدأ الأطفال رحلة البحث عن محلات بيع الأحذية الكبيرة في المعادي ويتضح أنه محل واحد فقط ! فيذهبون إليه بحجة تفصيل حذاء مقاس ٤٧ لعمهم الذي يعيش في الخارج ويعرفون منه أصحاب مقاسات ٤٧ فهم ثلاثة !! كابتن رياضى سابق يخرج مبكراً حاملاً معه حقيبة كبيرة سرعان ما يتم استبعاده فهو يبيع الملابس سراً كي يتمكن من علاج زوجته المريضة . والثاني الشاويش على ويتم استبعاده فوراً لأسباب منطقية. أما الثالث فهو الطبيب الذي يستأجر منزلاً من والد أحدهم " توفيق " وبسؤال الأولاد يتضح أنه أعطى حذائه القديم للبواب بعد أن رفض أن يشتريه أحد والذي باعه بدوره لبائع الروبايكيكيا ، وتكون المفاجأة عندما يخبرهم البائع أن الحذاء قد سرق من حجرته بعد أن رفض الجميع شراؤه !! .

وبعد سلسلة من البحث والمراقبة تحوم الشبهات حول عطوه بائع الخبز الفقير نتيجة تصرفات تشير شك " توفيق " خاصة بعد أن يتقدم لخطبة خادماتهم !! .

وتكون الشكوك في محلها حيث يتضح- بعد تضيق الخناق عليه- أنه هو الفاعل وأنه عمد إلى تضليل البوليس ومجموعة الأطفال بارتدائه الحذاء الكبير الذي سرقه من بائع الروبايكيكيا كي يبعد الشبهات عنه فحجمه الصغير لا يتناسب مع الحذاء الكبير!!!! .

و لكن المجرم لا بد أن يترك وراءه شيئاً يدل على جريمته وكان هذا الشيء هو آثار سلة الخبز التي يحملها دائماً والتي كانت بجوار آثار أقدامه .

## التعليق :-

تعتمد حبكة الحلقة على تشويق الأطفال وحثهم على التوقع ووضع افتراضات عندما لا يتضح صحتها سرعان ما تستبعد وتوضع أخرى محلها مما يجعلهم مشاركين في الدراما وليسوا مراقبين فقط ، حيث ينسج الكاتب خيوط الدراما بتسليطه الضوء على شخصيات بحيث يجعلنا نعتقد أنهم للصوص بالفعل فيجعلنا نتتبع آثار أقدامهم وهو شيء بالغ الصعوبة ، ولكن الكاتب ومن خلال بناء درامي كتب بعناية شديدة وبمنطقية تقودنا عبر الأسباب وصولاً للنتائج ، ومن خلال رسم جيد للشخصيات التي تنوعت " الأولاد الثلاثة " ، المخبر الذي يصطدم به الأطفال من خلال مواقف فكاهية ، المفتش ، اللص ، المشتبه فيهم ، لم تغلت الخيوط من يده حتى لحظة الكشف عن اللص الذي تم اكتشافه بمنطقية أيضاً وبعيداً عن فبركة الأحداث وبمساعدة الأطفال جنباً إلى جنب مع البوليس .

## الإخراج :

كان للإيقاع السريع دور بالغ في إبراز الجو البوليسي الذي يغلف الأحداث بالإضافة إلى القطعات السريعة والمتلاحقة التي ساعدت على التشويق والترقب إلى جانب اختيار الشخصيات التي أدت أدوارها وفق ما هو مرسوم لها .

إن قيمة الحلقة تبرز في تعليم الدراما للأولاد كيفية الحكم على الأحداث بمنطقية شديدة بعيداً عن التحيز أو العاطفة ، وعدم الأخذ بمظاهر الأشياء " للصوص قليل الحجم " وإعمال العقل والمنطق والصبر إلى جانب بث الروح البوليسية لفتيان هذه المرحلة " ١٥ : ١٨ " والتي يتناساها الجميع مما يجعلهم يتحولون لمشاهدة الأفلام الأجنبية أو أفلام الكبار - كما سبق القول- وبما يمثل خطورة عليهم.

## حكاية حكاية:-

يدور موضوع كل حلقة من حلقات المسلسل حول حدوتة أو حكاية من الحكايات ثم يسحبنا الكاتب عبر الزمان كي نعرف أصل الحكاية .٠٠ زمانها ومكانها أي نعرف حكاية الحكاية ، ثم يتم الربط بين الحكاية وحكايتها عن طريق الفنانة " تيسير فهمي " والتي تقوم أيضاً ببعض الأدوار داخل الدراما . وسوف نقوم بطرح حلقتين هما : " الساعة الشمعية " ، " الريح الخفية القوية " مستعرضين كل حلقة على حدة.

## الساعة الشمعية :-

تدور أحداث الحلقة في بلاد اليونان منذ حوالي ألفي عام ، عندما يعرض أحد التجار ساعة شمعية تكون حديث المدينة ، يهرع عازف المزمار المتسول حاملاً معه كل ما يملك من نقود لشراء الساعة الأعجوبة ، ولكنه

يعجز عن شرائها فالبائع يريد ثمناً أكبر ،وبدافع من الحقد والغيرة يعلن أمام الجميع أنه هو الذي رفض شراء الساعة لأنها رديئة وربما تحرق الغرفة وتشعل بها حريقاً ١٠٠!

يتابع الحكيم إيسوب الأحداث من بعيد فيجمع الناس في السوق ويقص عليهم حكاية الثعلب والعنب وتدور حول الثعلب الذي يدعو حيوانات الغابة لوليمة في بيته ويجد نفسه في مشكلة فلا يوجد فاكهة فيسارع بالذهاب للغابة القريبة لإحضار العنب من التكمبية ويخبر الجميع بذلك مسهياً في وصف جمال مذاق العنب .

يفشل الثعلب في سرقة العنب ويفر خوفاً من الكلب حارس التكمبية الأمين فيخبر الجميع أن عنب التكمبية مملوء بالبذر السيئ وأن طعمه مر لا يصلح للعصير أو الزبيب !

وتنتهي الحلقة بإعلان الحكيم " إيسوب " هدف الحلقتين :- وهي قلب الموازين والذي يحدث عندما لا نستطيع الحصول على شيء من الأشياء فنبادر بنعته بأسوأ الصفات فلا الشمعة سيئة ولا العنب مر .

ثم تأتي في النهاية " تيسير فهمي " لتعلن أن الثعلب والعنب هي الحكاية أما " الساعة الشمعية فهي حكاية الحكاية .

### التعليق :-

تكمّن قيمة الحلقة - كذلك حلقات المسلسل في تعريف الطفل بأصل الحكايات ٠٠ زمانها ٠٠ ومكانها تلك الحكايات التي ربما قرأها أو رآها أو حتى سمع بها كي يجعله على دراية بتراث حضارات وثقافات عديدة من بلدان شتى بالإضافة إلى القيم النبيلة التي تطرحها الدراما في الحلقة والتي تهدف إلى جعل الأطفال أكثر تعقلاً ومنطقية حين إصدار أحكامهم .

ومما ساعد على وصول المعنى المرادف أو الهدف من وراء الحلقة بساطة الحكمة ووضوح الشخصيات خاصة الشخصيات الرئيسية وهي شخصية المتسول عازف المزمار في " الساعة الشمعية " وهي حكاية الحكاية ذلك الجشع الطماع ، الكاذب ، وهي معادلة لشخصية الثعلب في حكاية " الثعلب والعنب " فعندما عجز كلاهما عن الحصول على ما يريد سارع إلى وصفه بالسوء ، وهما بالتأكيد شخصيتان واضحتان مرسومتان بدقة بالإضافة إلى أنه قد تم رسمهما بحيث لا يصلحان للتوحد .

أما تقنية الإخراج فقد استطاع المخرج إبراز الجو العام الذي تدور فيه الأحداث " بلاد اليونان " وجمع المخرج بين الشخوص والعرائس نجح أن يجسد لنا الغابة بجوها العام هذا بالإضافة إلى سهولة تجوال الكاميرا بحرية في حكاية " الساعة الشمعية " .

ولكن هناك نقد يوجه للحلقة :- حيث تتغلب روح الخطابة على مشاهد بعينها " خاصة بين الثعلب ونفسه " ، أثناء محاولته سرقة العنب وكان يجب الاكتفاء بلغة الصورة الأكثر بلاغة وتعبيراً ، بالإضافة إلى تدخل الفنانة تيسير فهمي للتعليق وقطع أحداث الدراما .

### الريح الخفية القوية :-

تقع أحداث الحلقة في كندا منذ زمن بعيد " وقبل اكتشاف كولومبس لبلاد الأمريكان . . . لتتعرف على "الأمير الريح القوية الخفية" الذي يستطيع الظهور والاختفاء متى يشاء ولا يستطيع أحد رؤيته سوى أخته التي تلح عليه في ضرورة اختيار شريكة حياته . يوافق الأمير شريطة أن تكون شريكة حياته هي أول من يستطيع رؤيته داخل الخيمة ، ويتم إعلان ذلك في البلدة وتسارع الفتيات للفوز بالأمير ولكنهن يفشلن في الاختبار بسبب كذبهن وادعائهن كذباً رؤية الأمير . ولكن هناك فتاة طيبة الملامح ، يحبها الأطفال ويتجمعون حولها وهي تطعم الدجاج تحاول الذهاب لخيمة الأمير فتمنعها امرأة شرسة تدفعها بعيداً قائلة لها أنها لا تصلح سوى للخدمة وإطعام الدجاج فقط بينما تدفع بناتها الثلاث للفوز بالأمير محرصة إياهن على الكذب وضرورة فوز إحداهن بقلب الأمير ، وتفشل الفتيات الثلاث أيضاً بسبب كذبهن وفي النهاية تذهب الفتاة الطيبة خلسة لخيمة الأمير فتكون هي الفائزة بقلبه بسبب صدقها وعدم كذبها .

### التعليق :-

كما تعلن بداية الحلقة على لسان " تيسير فهمي " أن هذه الحكاية هي أصل حكاية " سندريلا" . هذه الحكاية التي سبق تقديمها للشاشة بطرق شتى وثقافات متعددة ولكن ستظل سندريلا محببة لدى الأطفال ورمزاً للانتصار البراءة على الظلم والشر .

فإذا نظرنا إلى الشخصية الرئيسية التي يريد الكاتب التعريف بها خلال الحكاية الأصلية سوف نرى أن الكاتب اكتفى في الحدوتة الأولى بالإعلان فقط عن شخصية سندريلا مع مشاهد قصيرة جداً : "إساکها المقشة ، توبيخ زوجة الأب لها ، ثم رقصة لها مع الأمير" وقد لعبت هذه الأدوار الفنانة تيسير فهمي ، دون أن تقدم الحدوتة كاملة للطفل ، أما حكاية الحكاية فكانت الفتاة الطيبة هي سندريلا والتي لم يذكر اسمها في الحلقة والتي قدمها الكاتب بنعومة وجعلها محبة للأطفال والطيور . . . ولكنه لم يظهر لنا من هذه الفتاة ، وما علاقتها بالمرأة الشرسة وبناتها رغم أهمية ذلك ، طالما نحن بصدد معرفة أصل الحكاية .

ولكن المعنى العام قد وصل للطفل واضحاً من خلال حبكة بسيطة يفهمها الطفل ويدرك القيمة الواضحة من ورائها وهي الصدق ، إلى جانب ترسيخ معنى الأخوة والترابط الأخوي .

ولكن - وكما سبق القول في الحلقة السابقة - فإن تدخل الفنانة تيسير فهمي للتعليق أدى إلى توقف سير

الدراما إلى جانب أيضا ظهورها واختفائها في بداية هذه الحلقة للربط بين الحكاية و " حكاية الحكاية " ليكون اختفائها وظهورها هو مقدمة حكاية الريح القوية الخفية وبأن الأمير كان يظهر ويختفي مثلها لم يكن مدخلا جذاباً أو ممتعا ولكنه كان سطحياً ومباشراً بل كان موضع نقد من قبل الكثير من الأطفال وكان الأفضل الاستغناء عن ذلك الربط السطحي والدخول مباشرة للحدوتة ، كذلك كان ينبغي معرفة الأطفال بالفتاة الطيبة ، وعلاقتها بالمرأة الشرسة وبناتها وهو شيء مهم حين التعرض لحكاية الحكاية أو لأصل الحكاية .

أما تقنية الإخراج في هذه الحلقة فيظهر واضحاً في اختيار الأماكن والشخصيات وزوايا الكاميرا وأحجام اللقطات والإضاءة مما أبرز الجو العام للأحداث في كندا داخل الخيام .

وهكذا فإن هذه الحكاية هي أصل حكاية سندريلاً ، التي سبق تقديمها للشاشة بطرق شتى وثقافات متعددة ولذلك سنظل سندريلاً شخصية محببة لدى الأطفال ورمزاً لانتصار البراءة على الظلم .

### نتائج الدراسة

بعد تناول الحلقات - موضوع الدراسة بالنقد والتحليل وجد أن موضوعاتها تجمع بين الواقع والخيال ، فعالم الألغاز والمغامرون عالم واقعي بوليسي ، يخاطب الأطفال " من ١٥ - ١٨ " ويحثهم على كشف الجريمة والمجرمين .

أما حدوتة بعد النوم ، عم إدريس بياع الفوانيس وهي موجهة للأطفال أعمار من "٦-٩" فيمتزج فيهما الواقع بالخيال ، إلى جانب تعرض الأخيرة للتراث الشعبي المحلي من خلال تعرضها للأمثال الشعبية ، وفي حكاية حكاية والتي تخاطب الأطفال أعمار من "٩-١٢" نرى أنها تستعرض ثقافة وتراث بلدان أخرى وتقوم بتعريف الطفل بأصل ومنشأ كل حدوتة زمانها .٠٠ مكانها ، وتخاطب أطفال المرحلتين المتوسطة والمتأخرة بما يشبع احتياجه وينمي خياله .

أما الحوار فكان باللغة العربية الفصحى مما يؤكد أهمية الحفاظ على اللغة .

وقد ساهم الإخراج كثيراً في إبراز و تجسيد الأجواء التي تدور فيها الأحداث " اختيار الشخصيات ، الأماكن ، البعد عن الملل ، اختيار الزوايا ، اللقطات " بالإضافة إلى تقديم أعمال متنوعة تشبع احتياجات الطفل وتقدم له قيماً متنوعة تتناسب مع مراحل عمره .

## المراجع

- 1-Izod John : Reading the Script an introduction to film studies, Hong Kong , wilture printing co. LTD , 1984
- 2- Gunter Barrie "et al." :-"children and television . the one Eyed monster . London New York Routedge , 1990
- 3- Sheed Edward Fisher:- the screen Arts . USA. ward Inc. 1960
- 4- Talbot. Daniel : film an anthology USA the university of California press, Barkeley California 1966, 2nd printing .